ان لم تقطعه قطعك خط في ترجمة واصل الصوفي وكذا الديلمي عن جابر ورواه عنه
البيهقي في كتاب الزهد وهو مجلد لطيف وقال اسناده ضعيف وتبعه الزين
العراقي .

قدموا قريشا ولا تقدموها بفتح التاء والقاف والتشديد بدد بضبط المصنف
اصله لا تتقدموها حذف منها احدى التائين لانها المضارعة اي ولا تتقدموا عليها
في امر شرعي تقدمها فيه كالامامة وتعلموا منها ولا تعالموها بفتح المثناة تفاعل
من العلم اي لا تغالبوها بالعلم ولا تفاخروها فيه فانهم المخصوصون بالاخلاق
الفاضلة والاعمال الكاملة وكانوا قبل الاسلام طبيعتهم قابلة للفضايل
والفواضل والجنول الهوامل لكنها معطلة ممن فعله ليس عندهم علم من السما
ولا شريعة موروثة عن نبي ولا هم مشتغلون بالعلوم العقلية المحضة
من نحو حساب وطب انما علمهم ما سمحت به قرايحهم من نحو شعر وبلاغة وفصاحة
وخطبة فلما بعث الله محمدا بالهدى ما اخذوه بعد المجاهدة الشديدة والمعالجة
على نقلهم عن عاداتهم الجاهلية وظلماتهم الكفرية بتلك الفطرة الجيدة والسنية
والقريحة السرية المرضية فاجتمع لهم الكمال بالقوة المخلوقة فيهم والكمال
المنزل اليهم كارض جيدة في نفسها لكنها معطلة عن الحرث ونبت بها شوك
فصادفته ماوى الخنازير والسباع فاذا طهرت عن المؤذي وزرع فيها افضل
الحبوب والثمار انبتت من الحرث ما لا يوصف مثله الشافعي في المسند والبيهقي
في كتاب المعرفة المرتبة عن ابن شهاب الزهري بلاغا اي انه قال بلغنا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عن ابي هريرة وظاهر صنيع المص
ان الشافعي لم يخرجه الا بلاغا فقط وليس كذلك فقد افاد الشريف السمهودي
في الجواهر وغيره ان الشافعي في مسنده واحمد في المناقب خرجاه من حديث
عبد الله بن حنطب قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة
فقال ايها الناس قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعالموها
انتهى وقال الحافظ ابن حجر خرجه عبد الرزاق باسناد صحيح لكنه مرسل
وله شواهد .

قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا من قريش الامام الشرعي والفقه ولا تعلموها
بضم المثناة وفتح العين وشد اللام بضبطه لان التعليم انما يكون من الاعلا
للادنى ومن الاعلم لغيره فهم ان يجعلوهم في مقام التعليم ومقام المغالبة
بالعلم ولولا ان تبطر قريش اي تطغى في النعمة وتكفرها لاخبرتها ما لخيارها
عند الله في المنازل العالية والمثوبات الهامية يعني انها اذا اعلمت ما لها
عند الله من الثواب العظيم والنعيم المقيم بعد لها ان عما بطرت وتركت العمل

انكالا

انكالا على ما لها عنده من حسن الجزا فلذلك لا اعلمها به طب من حديث ابي
معشر عن المقبري عن عبد الله بن السايب وابو معشر قال الذهبي ضعيف ورواه
ابو نعيم والديلمي عن انس بن مالك .

قدموا قريشا تصغير قريش وهو دابة في البحر لا تمر بشي من غث وسمين
الا اكلته اخرجه البيهقي عن ابن عباس وقد اكثر ابن دحية من حكاية
الخلاف في تسمية قريش قريشا ومن اول من تسمى ولا تقدموها ولولا ان
تبطر قريش لاخبرتها بما لها اي بما لخيارها كما بينه الخبر الذي قبله عند
الله من الخير والاجر وهذا وما قبله ونحوه يدل على علو منزلتها وارتفاع
قدرها عنده وان المعد لها شي عظيم لا يمكن الانسان مع معرفته به
ان لا يطغى واضافة البطر اليها ليس غضا عليها ولا حطا لقدرها
لانه جبلي وكبرياء الانسان وطبعت فطرته عليه فلا يكاد يخلو منه وان وجد من يقوم
نفسه ويكف هواه فالنبي المنتهي وقليل ما هم تنبيه استدل بقوله في
هذه الاحاديث ونحوها قدموا قريشا على رجحان مذهب الشافعي على غيره
لورود الامر بتقديم القرشي على من ليس قرشيا وقال عياض ولا حجة فيها
لان المراد الخلافة وقد قدم المصطفى صلى الله عليه وسلم ابن ابي حذيفة
في امامة الصلاة وخلفه من قريش وامر معاذ بن جبل وغيره ومعه من قريش
وتعقبه النووي وغيره بان في احاديث الباب ما يدل على ان للقرشي مزية
على غيره فصح الاستدلال به ان الفضل لا يكون الا لقرشي بل المراد ان كونه
قرشيا من اسباب الفضل والتقديم كما ان من اسبابهما الورع والفقه
وغيرهما فصح الاستدلال على تقديم الشافعي على من ساواه في العلم
والدين من غير قريش لان الشافعي قرشي وعجب قول القرطبي في المفهم
بعدما انكر نحو ما ذكره عياض ان المستدل بهذه الاحاديث على ترجيح
الشافعي صحبته غفلة قارنها من صميم التقليد طيشة كذا قال اذ ذاك
اصابته هذه الغفلة لكونه لم يفهم مراد المستدل انتهى تنبيه قال
الشريف السمهودي وغيره كلما جاء في فضل قريش وهو ثابت لبني هاشم
والمطلب البزار في مسنده عن علي امير المومنين .

قدره بضم فسكون بيده سبحانه مر وهو يطوف بالكعبة بانسان ربط
يده الى انسان بنحو سير او خيط فقطعه النبي ثم ذكره طب عن ابن عباس
قراة القرآن في الصلاة افضل من قراة القرآن في غير الصلاة لانها محل
المناجاة ومعدن المصافاة وقراة القرآن في غير الصلاة افضل من التسبيح
والتكبير اي فيما لم يرد فيه ذكر مخصوص والتسبيح افضل من الصدقة

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)